في ظواهر المخلوقات فيقرء رقوم كتابة اسماء الله تعالى
على صفحات وجوه المخلوقات ويعلم السر الذي اخذ العالم
الى ما اخذ بهم فيما هم عليه فلا يرى فيها في الوجود باسره
فمن هذا المنظر هو ذلك التصور لانه يحمل ولو كان
ضروريا فانه لا على الكشف بل على الحجاب ولاجل ذلك
انه تحقق هو في نفسه انه مشاهد لما شاهده لا بقلبه فليس
هو من الشهود هو اليقين بعلم ما امر به وهو حجاب
ومنه ينتقل الى المراقبة منظر المراقبة
هو شهود العبد بقلبه لحضرة الحق فيظهر له حينئذ حقارة
نفسه وعجزها وصغرها وذلها تحت بروز عظمة الله تعالى
وقوله وكبريائه وعزته فيأخذه الصعق في هذا
المشهد فاذا رجع عنه الى نفسه وجد عنده من العلوم معرفة
قدر الله تعالى على قدر ما له من القابلية ويكون عنده
من العلوم عجز المخلوقين وحقارتهم ويفتح عليه في هذه
المعاني بانواع العلوم اللدنية وهذا المنظر تفصيل
المنظر الذي قبله فان الشاهد في ذلك المشهد الاول
لا يقع عنده من حضرة الحق الا اجمال وفي هذا المشهد
يقع عنده تفصيل ذلك فمثل صاحب المنظر المتقدم مثل من
علم ان ملك الروم موجود وانه في حضرته فيتصور ذلك
الامر اجمالا ومثل صاحب هذا المشهد مثل من يطلع على حال
الملك بين عساكره وحشمه فيتصور عنده من صير ورياست

هيئة

هيئة الملك ما ينقص بقدر قوة القابلية فمن هذا المنظر
ذهوله عن المتجلي في المنظر بجمال المنظر فيشتغل بالمقام عن صاحب
المقام وما ذاك الا انه لا يرى الا المقام والحضرة لا صاحب
الحضرة وسر ذلك كون هذا المنظر ابن عسكر المنظر الالهي
لا نفسه لان الحضرة الالهية يسطع نورها على سر العبد فيقع
خيال ذلك وعكسه في قلبه فلا يشاهد الا الخيال ذو العكس
لا نفس الصورة ومن هذا المنظر ينتقل الى ما بعده وهو منظر
التجلي على الاطلاق ولا يصح له هذا المنظر الا براحة مما
فوقه وكل المناظر بهذه المثابة لا تصح الا بالمقامات
مما فوقها منظر التجلي على الاطلاق فاذا استقام قلب
العبد في حضرة الايمان يتصور ما الله تعالى يطفي على قلبه
من نور شعشعاني فيتجلى عليه من باطن ذلك معنى الهي
فيقع عنده بالضرورة انه نور تجلي الهي فيذهب حينئذ عن
حس ذاته الى ذلك النور ويتوحد به عن سائر معلوماته
وقد تتواتر سطعات الانوار فيشهدها بعين راسه بعين
لاتحاد البصر بالبصيرة كما تتشكل الامور الخيالية
احيانا في الحس فيشاهدها الناظر ببصره وفي هذا
المنظر تكون البوادة واللوامع والبوادي والطوالع واللوائح
في اوائل الامر فاذا تواترت عليه وعقب المثل مثلا وقد
استقام قلبه في هذا المشهد وفي هذا المشهد يفتح
عليه من العلوم والواردات علم توحيد الحق سبحانه وتعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)